

حركات التحرر والاستقلال في حوض وادي النيل والقرن الإفريقي وجزر القمر

أولاً: مصر

رفضت الحركة الوطنية المصرية الاحتلال البريطاني لمصر والسودان، فطالبت بالاستقلال وتزعم مصطفى كامل حركة المقاومة التي اتجهت في كفاحها السياسي إلى الرأي العام العالمي في الخارج وأبناء البلاد في الداخل؛ عن طريق نشر المقالات الصحفية، كما قام بإنشاء جريدة اللواء سنة ١٩٠٠م، ثم جاءت (حادثة دنشواي) سنة ١٩٠٦م، فكتب مقالات عن هذه الحادثة، أثارت ضجة كبيرة حول الفضائح البريطانية في مصر، وفي سنة ١٩٠٧م أسس الحزب الوطني لمكافحة الاستعمار، وتوفي عام ١٩٠٨م.

حادثة (دنشواي)

في حزيران ١٩٠٦م خرج خمسة ضباط بريطانيين إلى قرية دنشواي لصيد الحمام، فنتج عن إطلاق الرصاص من بنادقهم أن شبت النيران في بيادر الغلال بها، وجرحت إحدى الفلاحات المصريات من أهل القرية؛ فثار أهالي القرية على الضباط، فردوا عليهم بإطلاق النار على الأهالي، وأصابوا أربعة فلاحين ولانوا بالفرار، إلا أن أحد الجنود أصيب بضربة شمس فتوفي على إثرها، فكانت الطامة الكبرى على أهالي القرية، فقدم أهلها للمحاكمة، وأصدرت المحكمة حكماً بإعدام أربعة من أهالي (دنشواي)، وحُبس ومجلد آخرون من سكان القرية

واصل محمد فريد عمل مصطفى كامل في الكفاح من خلال كتابة المقالات والخطب وتوضيح وجهة النظر الوطنية، وطالب

بحرية الصحافة، باعتبارها وسيلة لزيادة الوعي المصري، وساهم في عقد المؤتمرات في أوروبا لتوعية الأوروبيين بالمسألة المصرية، فقامت بريطانيا بمحاكمته ونفيه إلى خارج مصر

١ - مصر بعد الحرب العالمية الأولى

استغلت بريطانيا قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، فأعلنت حمايتها على مصر، وعملت على زيادة قواتها في منطقة قناة السويس، فجعل ذلك من مصر أهم القواعد العسكرية للحلفاء، وقامت بريطانيا بخلع الخديوي عباس حلمي الثاني وتعيين الأمير حسن كامل أحد أمراء الأسرة الخديوية، ومنحته لقب سلطان مصر، وحرمت بريطانيا مصر من مظاهر الحكم النيابي؛ فعطلت الجمعية التشريعية، وسخرت موارد مصر لخدمتها.

طالب الوطنيون المصريون بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بإلغاء الحماية وإعلان الاستقلال. ولتحقيق مطالبهم عمت مصر ثورات عديدة منها ثورة عام ١٩١٩م، وللتعرف إلى أسبابها تأمل الشكل الآتي:

أسباب ثورة عام ١٩١٩م			
عدم السماح لسعد زغول ورفاقه بعرض قضية بلادهم في مؤتمر الصلح في فرساي عام ١٩١٩م، ونفيهم خارج البلاد.	إعلان مبادئ الرئيس الأمريكي (ولسن) المتضمنة حق الشعوب في تقرير مصيرها	قيام بريطانيا بتسخير موارد مصر لخدمة قواتها	رفض الحماية البريطانية، والمطالبة بالاستقلال

و على إثر نفي سعد زغول ورفاقه عمت المظاهرات مصر فردت بريطانيا بقمعها بمختلف الوسائل، إلا أن المصريين أصروا على تحقيق الاستقلال، فلجأت بريطانيا إلى سياسة

المفاوضات، فأرسلت لجنة ملنر (وزير المستعمرات البريطانية) للتحقيق في أسباب الثورة لكن المصريون قاطعوها. اشتعلت الثورة من جديد، وأنشئت الأحزاب والجمعيات السرية للمقاومة، وقاطع الشعب المصري البضائع البريطانية وامتنع السياسيون عن المشاركة في الوزارة؛ فاضطرت بريطانيا إلى إصدار تصريح شباط عام ١٩٢٢م الذي تضمن إلغاء الحماية والاعتراف بالاستقلال الشكلي لمصر.

رفض المصريون تصريح شباط عام ١٩٢٢م، واستمروا في النضال من أجل الاستقلال التام، فلجأت بريطانيا إلى تهدئة الأوضاع لمواجهة التوترات الدولية التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية فعقدت مع مصر معاهدة عام ١٩٣٦م والتي نصت على:

١- جلاء القوات البريطانية عن مصر، مع بقائها في منطقة قناة السويس.

ب - حق بريطانيا في استخدام الأراضي المصرية في حالة الحرب.

ج - بقاء السودان تحت الحكم الثنائي.

د - مدة المعاهدة عشرون سنة وتجدد باتفاق الطرفين.

طالب المصريون بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بجلاء القوات البريطانية وإلغاء معاهدة ١٩٣٦م، ولما رفضت

الحكومة البريطانية ذلك قامت مصر بإلغائها من طرف واحد
عام ١٩٥١ م.

٢- ثورة تموز عام ١٩٥٢ م

للتعرف على أسباب وأهداف ثورة تموز عام ١٩٥٢ تأمل
الشكل الآتي،

المعلم الإلكتروني الشامل

ثورة تموز عام ١٩٥٢م: أسبابها وأهدافها

أهدافها	أسبابها
<ul style="list-style-type: none">. القضاء على الاستعمار، وجملاء القوات البريطانية.. رفع مستوى المعيشة، وزيادة الإنتاج.. القضاء على الاحتكار ونظام الإقطاع وتحقيق عدالة اجتماعية بين أفراد الشعب المصري.. تأسيس جيش وطني قوي.	<ul style="list-style-type: none">. استمرار الاحتلال والتدخل البريطاني.. سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية.. خسارة العرب حرب فلسطين عام ١٩٤٨م.. زيادة الوعي الوطني لدى الشعب المصري.

المعلم

وكان من أهم منجزات ثورة عام ١٩٥٢م تأمين قناة السويس والذي نجم عنه أن تعرضت مصر لعدوان عسكري ثلاثي، اشتركت فيه بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني عام ١٩٥٦م لإخضاع مصر وإلغاء تأمين القناة.

التأميم

إجراء تلجأ إليه الدولة لتنقل إليها ملكية مشروعات أو مؤسسات كانت في أيدي الأفراد أو الهيئات، وتتولى الدولة إدارتها نيابة عن الأمة للصالح العام، أي انتقال الملكية من خاصة إلى ملكية عامة.

ثانياً: السودان

وقعت الحكومة البريطانية مع الحكومة المصرية اتفاقية السودان في ١٩ من كانون الثاني عام ١٨٩٩ م والتي عرفت باتفاقية الحكم الثنائي، وبذلك أصبح السودان مستعمرة بريطانية يحكمها حاكم بريطاني، مطلق الصلاحية في النواحي التشريعية والقضائية والتنفيذية، ولم تكتف بريطانيا بالاستئثار بالحكم الفعلي دون مصر، بل واستغلت خيراته وموارده، وعرقلت تطوره؛ فأدى ذلك

إلى تأخر تقدمه اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وأحيت بريطانيا سلطة مشايخ القبائل وقربتهم إليها.

١ - المقاومة الوطنية السودانية للاحتلال البريطاني

ظهرت أول مقاومة للاحتلال البريطاني في غرب السودان خلال الحرب العالمية الأولى على يد الزعيم المحلي (علي دينار)، وقد خشيت بريطانيا عواقب هذه الحركة الثورية؛ فاتهمت صاحبها بالاتفاق مع السنوسيين الذين كانوا يهاجمون

المعلم الالكتروني الشامل منهاج الأردن ٢٠٢٤-٢٠٢٥

في تلك الفترة حدود مصر الغربية بالتآمر مع العثمانيين، وقامت بالقضاء عليه في أيار عام ١٩١٦م، وتأثر السودانيون بعد ذلك بأحداث مصر التي تلت الحرب العالمية الأولى وثورة عام ١٩١٩م، ومن ثم قاد الضابط السوداني علي عبد اللطيف حركة الكفاح ضد الاستعمار البريطاني، فأصدرت بريطانيا عام ١٩٢٢م قانون المناطق المقفلة الذي عزل مناطق الجنوب خاصة، فلا يدخلها حتى السوداني إلا بإذن الحاكم العام، بهدف عزل جنوب السودان عن شماله وفتح أمام الإرساليات التبشيرية.

صاغ علي عبد اللطيف أفكار الوطنيين في بيان أصدره في أيار عام ١٩٢٢م، وسماه مطالب الأمة السودانية، وكانت السبب في إلقاء القبض عليه وسجنه، وخرج علي عبد اللطيف من السجن عام ١٩٢٣م لمواصلة النضال، فألف في عام ١٩٢٤م جمعية اللواء الأبيض، وجعل علم الجمعية خريطة وادي النيل، وأنشأ للجمعية فروعا للاتصال بالمركز في الخرطوم، وقاد المظاهرات ضد بريطانيا، وفي الوقت نفسه تأسست جمعية أخرى باسم (الاتحاد السوداني)، وقامت بدورها أيضا في التحرير؛ فشعرت السلطات البريطانية بالخطر من هذه الحركات، وقدمت أعضاءها البارزين للمحاكمة في تموز ١٩٢٤م بتهمة التآمر على قلب نظام الحكم، وحكمت عليهم بالسجن سنوات عديدة فثار طلاب المدرسة الحربية فلقوا المصير نفسه.

المعلم الالكتروني الشامل منهاج الأردن ٢٠٢٤-٢٠٢٥

عقد الشباب السوداني مؤتمرا عام ١٩٣٨ م تحت مسمى مؤتمر الخريجين، فنتج عنه تقديم مذكرة إلى الحاكم العام البريطاني يطالبون فيها تحسين أوضاع الشعب السوداني، ثم تحول المؤتمر إلى حركة سياسية بعد الحرب العالمية الثانية. وللتعرف إلى مطالب أعضاء المؤتمر تأمل الشكل الآتي:

تأسيس مجلس سوداني للتعليم وهيئة سودانية للنظر في القوانين	حق السودان في تقرير مصيره
إشراك السودانيين في الحكم	إلغاء قانون المناطق المقفلة
رفض الحاكم البريطاني هذه المطالب، وتعرض أعضاء المؤتمر للاضطهاد البريطاني، فانقسم عام ١٩٤٥ م إلى حزبين:	
الأمة: طالب باستقلال السودان وانفصالها عن مصر	الأشقاء: دعا إلى الوحدة مع مصر

٢- اتفاقية السودان عام ١٩٥٣م وإعلان الاستقلال

بعد قيام ثورة تموز في مصر عام ١٩٥٢م، تبنت قيادة الثورة حل قضية السودان، وأجرت مفاوضات مع بريطانيا توصلت من خلالها إلى عقد اتفاقية عام ١٩٥٣م، تنص على ما يلي:

أ- إعطاء السودان حق تقرير المصير بعد انتقالية مدتها ثلاث سنوات.

ب- الاعتراف بوحدة أرض السودان شماله وجنوبه.

ج- إعطاء السودان حرية الاختيار إما الارتباط مع مصر أو الاستقلال.

المعلم الإلكتروني الشامل منهاج الأردن ٢٠٢٤-٢٠٢٥

وكانت نتيجة هذه الاتفاقية أن اختار السودانيون الاستقلال التام بتاريخ ١ كانون الثاني عام ١٩٥٦م، وانضمت السودان بعدها إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة.

هل تعلم

أن رئاسة السودان تناوب عليها عدد من الرؤساء منهم جعفر النميري، وعبد الرحمن سوار الذهب، ويحكم السودان منذ عام ١٩٨٩م المشير عمر حسن البشير، وفي عهده انفصل جنوب السودان عن شماله في عام ٢٠١١م باسم "جمهورية جنوب السودان"، برئاسة جون قرنق وتبلغ مساحتها ٦١٩ ألف كيلومتر مربع وعاصمتها جوبا.

ثالثاً: دول القرن الإفريقي

ظهرت المقاومة الوطنية في الصومال منذ مطلع القرن العشرين الميلادي، بظهور الزعيم الوطني محمد عبدالله حسن الذي وحد العائل الصومالية وأطلق على أتباعه الدراويش،

المعلم الإلكتروني الشامل منهاج الأردن ٢٠٢٤-٢٠٢٥

كما ظهرت الأحزاب الوطنية الصومالية ووحدت جهودها لنيل الاستقلال، وتحقق ذلك باستقلال الصومال البريطاني والصومال الإيطالي باسم دولة الصومال عام ١٩٦٠م برئاسة محمد سياد بري الذي استمر بالحكم حتى عام ١٩٩١م، وأما جيبوتي (الصومال الفرنسي) فقد نالت استقلالها عام ١٩٧٧م، وتم انتخاب حسن جوليد رئيسا لها حتى عام ١٩٩٩م.

رابعاً: جزر القمر

خضعت جزر القمر للحماية الفرنسية مد عام ١٨٩٢م، واتبعت فرنسا فيها سياسة استعمارية استغلالية، فسيطرت على الاقتصاد والثقافة في البلاد، وأبقت على السكان في حالة من الجهل والفقر والمرض، فظهرت حركة وطنية تقاوم الاستعمار الفرنسي وتطالب بالاستقلال، وفي عام ١٩٧٤م جرى الاستفتاء على الاستقلال فأعلن المجلس النيابي استقلال جزر القمر عن فرنسا عام ١٩٧٥م

جزر القمر

دولة عربية تقع شرق إفريقيا وتتكون من أربع جزر تقع في المحيط الهندي هي: جزير: لقمر الكبرى، وأنجوان، وموهلي، ومايوت وعاصمتها موروني، دخل إليها الإسلام عن طريق التجار والدعاة وحكمها السلاطين العرب حتى سيطر عليها البرتغاليون عام ١٥٠٥م غير أن السكان ثاروا على البرتغاليين بسبب القسوة والوحشية التي عاملوا بها الأهالي، ثم انتهت الثورات بطرد البرتغاليين من البلاد.

المعلم الإلكتروني الشامل